@ 11 @ لَهُ نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلاَ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلاكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ } فقوله تعالى في آية (القصص) هذه { وَقَالَتْ لاخْتِهِ } أي قالت أم موسى لأخته وهي ابنتها { قُصِّيهِ } أي اتبعي أثره ، وتطلبي خبره حتى تطَّلعي على حقيقة أمره . .

وقوله : { فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ } أي رأته من بعيد كالمعرضة عنه ، تنظر إليه وكأنها لا تريده { وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ } بأنها أخته جاءت لتعرف خبره فوجدته ممتنعاً من أن يقبل ثدي مرضعة ، لأن ا يقول : { وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ } أي تحريماً كونياً قدرياً ، أي منعناه منها ليتيسر بذلك رجوعه إلى أمه ، لأنه لو قبل غيرها أعطوه لذلك الغير الذي قبله ليرضعه ويكفله فلم يرجع إلى أمه . وعن ابن عباس : أنه لما قالت لهم { هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ } أخذوها وشكّوا في أمرها وقالوا لها : ما يدريك بنصحهم له وشفقتهم عليه ؟ ا فقالت لهم : نصحهم له ، وشفقتهم عليه رغبة في سرور الملك ، ورجاء منفعته ، فأرسلوها . فلما قالت لهم ذلك وخلصت من أذاهم ، ذهبوا معها إلى منزلهم فدخلوا به على أمه فأعطته ثديها فالتقمه ففرحوا بذلك فرحاً شديداً وذهب البشير إلى امرأة الملك فاستدعت أم موسى ، وأحسنَتْ إليها ، وأعطتها عطاء جزيلاً وهي لا تعرف أنها أمه في الحقيقة ، ولكن لكونه قبل ثديها . ثم سألتها (آسية) أن تقيم عندها فترضعه فأبَتْ عليها وقالت : إن لي بعلاً وأولاداً ، ولا أقدر على المقام عندك ، ولكن إن أحببت أن أرضعه في بيتي فعلتُ فأجابتها امرأة فرعون إلى ذلك ، وأجْرَتْ عليها النفقة والصِّلات والكساوى والإحسان الجزيل . فرجعت أم موسى بولدها قد أبدلها ا بعد خوفها أمناً في عزّ وجاه ، ورزق دار (ا ه) عن ابن كثير . .

وقوله تعالى في آية (القصص) : { وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ } وعد ا المذكور هو قوله : { وَلاَ تَخَافِى وَلاَ تَحْزَنِى إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } والمؤرخون يقولون : إن أخت موسى المذكورة اسمها (مريم) وقوله { كَى تَقَرَّ عَيْنُها } إن قلنا فيه : إن (كَيْ) حرف مصدري فاللام محذوفة ، أي لكي تقرَّ . وإن قلنا : إنها تعليلية ، فالفعل منصوب بأن مضمرة . وقوله { تَقَرَّ عَيْنُها } قيل : أصله من القرار . لأن ما يحبه الإنسان تسكن عينه عليه ، ولا

تنظر إلى غيره : كما قال أبو الطيب : كَى تَقَرَّ عَيْنُها } إن قلنا فيه : إن (كَيْ) حرف مصدري فاللام محذوفة ، أي لكي تقرَّ . وإن قلنا : إنها تعليلية ، فالفعل منصوب بأن مضمرة . وقوله { تَقَرَّ عَيْنُها } قيل : أصله من القرار . لأن ما يحبه الإنسان تسكن عينه عليه ، ولا تنظر إلى غيره : كما قال أبو الطيب : % (وخصر تثبت الأبصار فيه % كأن عليه من حدق نطاقا) %